وأصناف العذاب ما دام رضيعا فإذا استلم من عذاب
الرضاعة أخذ بعذاب الآداب والحمية من الأوجاع
والأسقام أخذ في هم المال والأهل والولد
والتعب والحرص ومقاساة التعب في الطلب والسعي
في البر والبحر ومعه في جسمه أعداؤه الأربعة المرة
والدم والبلغم والسوداء والريح والسم المميت
والحيات اللاسعة والعقارب مع خوف السباع
والبرد والحر والأمطار والثلج والريح ثم عذاب
الكبر ثم الساعة التي يحضره فيها الموت
ويفارق فيها الدنيا فيتذكر ما هو نازل به في تلك
الساعة من فراق الأهل والولد والأحبة والأقربين
والإشراف على الهول المطلع على القبر وظلمته ووحدته
[illegible] وتزول عنه شهوات الدنيا ونضارتها وكأنها

ثم انه

14

لم تكن وأصبح كل شيء منه تغير وزال بسرعة
انقطاعه فالتمس الانسان شيئا في هذه الدنيا فإذا
مثله مثل ما ضرب به الحكيم ابن الرجل والحكيم في التنبيه زعموا أن
رجلا خرج من بلده فأتبعه هاربا فألجأه الخوف إلى بئر فيه
شجرة فتدلى منها وتعلق بغصنين من أغصانها اثنين
على حافتها ووقعت رجلاه على شيء فمد بهما عليه فإذا
هن حيات أربع قد أطلعن رؤوسهن من أجحارهن ونظر في
أسفل البئر فإذا هو
بتنين عظيم فاغر فاه نحوه
ورفع طرفه إلى الغصنين فإذا
في أسفلهما جرذان أبيض وأ
سود يقرضان الغصنين فبينما
هو كذلك ينظر لهما ويهتم لنفسه من الخلاص إذ نظر
فإذا قريبا منه كوارة نحل وإذا فيها شيء من عسل فتطعم

زعموا

Copyright © King Saud University